إدخال المفردات التراثية في العمارة المعاصرة للحفاظ على مستقبل التراث

Introducing heritage vocabulary in contemporary architecture to preserve the future heritage

د/ شيماء عبد المجيد عبد المجيد إبراهيم

1مدرس قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – معهد الجزيرة العالي للهندسة والتكنولوجيا

ملخص البحث Abstract :

كان للعمارة في الماضي هوية تراثية محددة وواضحة تعكس خصائص الشعوب وخلفياتها الثقافية والتراثية والإجتماعية، اما اليوم فان هوية العمارة المصرية قد تلاشت بفعل سيطرة فكرة التغريب على العمارة والتطور التكنولوجي واحتياجات العصر مما يدعو الى اهمية دراسة اهمية وجود عمارة معاصرة تلبي احتياجات العصر ولا تؤثر على الهوية التراثية. في مقابل سيطرة فكرة التغريب كرمز للتطور ومواكبة العصر ظهر في مصر بالتسعينات توجه معماري يناهض هذا الفكر المادي ويدعو الى ضرورة العودة الى الجذور والتراث وربط النتاج المعماري المعاصر بالقيم الجمالية والمعمارية والعمرانية للتراث المصري سواء كان فرعونيا او قبطيا او اسلاميا. وباعتبار ان التراث المصري هو المنبع الأساسي للأفكار والمفاهيم والصياغات الحديثة، وهذا من أجل خلق هوية معمارية تلائم هوية المجتمع المصري، ويأتي ذلك من خلال دراسة نماذج مختلفة للمباني المعاصرة (العالمية والمحلية) و التي استخدمت المفرادات التراثية بشكل معاصر من اجل الحفاظ على مستقبل الهوية التراثية ومدى ارتباط هذه النماذج بالتراث والمعاصرة لتحديد هويتها المعمارية من خلال ثلاث مستويات: على مستوى التشكيل العام- على مستوى التشكيلات الجزيئية – على مستوى المفردات التشكيلية ، للوصول إلى استخلاص مجموعة من نتائج الدراسة النظرية والدراسة التحليلة . مشكلة البحث: ظهور العديد من المباني التي لا تتلاءم مع هوية القاهرة التراثية نتيجة لتقاليد العمارة الغربية والتقدم التكنولوجي مما أدى إلى ظهور مفردات في العمارة لا تعبر عن الهوية التراثية وكذلك عدم شعور المستخدمين بالانتماء نحو العمارة حيث أنها لا يراعي الثقافة المحلية لهم ولا تتناسب مع تراثهم الحضاري بشكل عام وتراثهم المعماري بشكل خاص. لذا جاء هدف البحث الرئيسي هو دراسة كيفية ادخال مفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة لتحقيق الربط بين الأصالة والمعاصرة بشكل يحقق الاستدامة للتراث.

كلمات دالة Keywords :

العمارة المعاصرة
Contemporary Architecture
الهوية التراثية
Heritage identity
العمارة التراثية
Architecture Heritage
التراث المصري
Egyptian Heritage

Paper received 12th April 2019, Accepted 9th May 2019, Published 1st of July 2019

مقدمة Introduction:

العمارة في الماضي كانت لها هوية تراثية محددة وواضحة وكانت هذه الهوية تعكس خصائص الشعوب وخلفياتها الثقافية والتراثية والإجتماعية، اما اليوم فان هوية العمارة المصرية قد تلاشت بفعل عدة أسباب منها سيطرة فكرة التغريب على العمارة والتطور التكنولوجي واحتياجات العصر مما يدعو الى اهمية دراسة كيفية عمارة معاصرة تلبي احتياجات العصر ولا تؤثر على الهوية التراثية.

في مقابل سيطرة فكرة التغريب كرمز للتطور ومواكبة العصر ظهر في مصر بالتسعينات توجه معماري يناهض هذا الفكر المادي ويدعو الى ضرورة العودة الى الجذور والتراث وربط النتاج المعماري المعاصر بالقيم الجمالية والمعمارية والعمرانية للتراث المصري سواء كان فرعونيا او قبطيا او اسلاميا.

وباعتبار ان التراث المصري هو المنبع الأساسي للأفكار والمفاهيم والصياغات الحديثة، وهذا من أجل خلق هوية معمارية تلائم هوية المجتمع المصري، ويأتي ذلك من خلال دراسة نماذج مختلفة للمباني المعاصرة (العالمية والمحلية) و التي استخدمت المفرادات التراثية بشكل معاصر من اجل الحفاظ على مستقبل الهوية التراثية ومدى ارتباط هذه النماذج بالتراث والمعاصرة لتحديد هويتها المعمارية من خلال ثلاث مستويات: على مستوى التشكيل العام- على مستوى التشكيلات الجزيئية – على مستوى المفردات التشكيلية ، للوصول إلى استخلاص مجموعة من نتائج الدراسة النظرية والدراسة التحليلة .

مشكلة البحث Statement of the problem:

ظهور العديد من المباني التي لا تتلاءم مع هوية القاهرة التراثية نتيجة لتقاليد العمارة الغربية والتقدم التكنولوجي مما أدى إلى:

1- ظهور مفردات في العمارة لا تعبر عن الهوية التراثية.
2- عدم شعور المستخدمين بالانتماء نحو العمارة حيث أنها لا يراعي الثقافة المحلية لهم ولا تتناسب مع تراثهم الحضاري بشكل عام وتراثهم المعماري بشكل خاص.

هدف البحث Objective:

الهدف الرئيسي: هو دراسة كيفية ادخال مفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة لتحقيق الربط بين الأصالة والمعاصرة بشكل يحقق الاستدامة للتراث.

ومن هنا يتم الوصول الى الأهداف الثانوية التالية:

1- تعريف الهوية المعمارية والعوامل المؤثرة عليها ورصد أراء بعض المنظرين حول مشكلة الهوية المعمارية في مصر.
2- دراسة مداخل للتعامل مع التراث المعماري للحفاظ عليه.
3- تعريف العمارة المعاصرة وأهميتها ورصد انماط العمارة المعاصرة.
4- دراسة اشكالية التراث والمعاصرة واهمية الربط بينهم لتحقيق استمرارية لتراث.
5- تحليل لنماذج عمارة معاصرة محافظة على هوية التراث المعماري.

منهج البحث Methodology :

إعتمد البحث على محورين أساسين وهما:

المنهج الوصفى

يشمل على مفاهيم الهوية والتراث والمعاصرة، وأهمية الربط بين التراث والمعاصرة بهدف الحفاظ على الهوية التراثية المعمارية التي تميز المجتمع.

الدراسة التطبيقية

يشمل تحليل معلومات المنهج النظري من خلال دراسة وتحليل العمارة المعاصرة العالمية والمحلية للمحافظة على الهوية التراثية من خلال ادخال المفردات التراثية في العمارة المعاصرة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

يتم استخلاص مجموعة نتائج من الدراسة النظرية، وكذلك مجموعة نتائج من الدراسة التحليلية.

مكونات البحث :

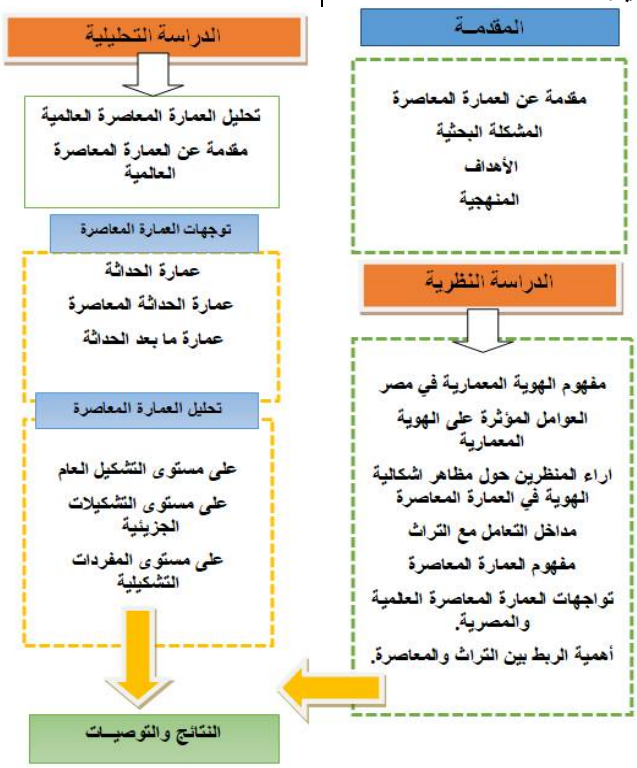

1- مفهوم الهوية المعمارية :

الهوية المعمارية هي التفرد والتميز لمجتمع ما ويأتي هذا التفرد من العوامل المحيطة بهذا المجتمع عوامل " سياسية واقتصادية وبيئية واجتماعية وثقافية" وبناء عليه فالكل أمه هويتها العمرانية والمعمارية هي التي تميزها عن غيرها من الدول وهي ايضا نابعة من مكوناتها الحضارية والثقافية .

والمقصود بالهوية المعمارية ليس التفاصيل والأشكال التي يتم غضافتها للمباني حتى نتمكن من تميز طرازها ان كان اسلامي او مغربي ولكن يقصد كل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها سواء كان عمارة المبنى أو العمران المحيط بها. (1)

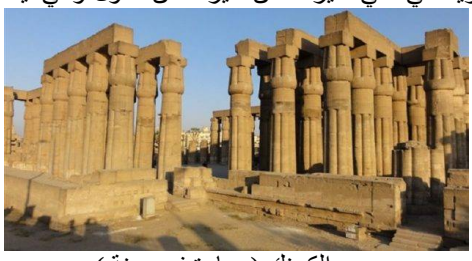

معبد الكرنك (عمارة فرعونة)

مساكن كبادوكيا (عمارة تركية)

نصب تذكاري فيكتور ايمانول (عمارة رومانية)

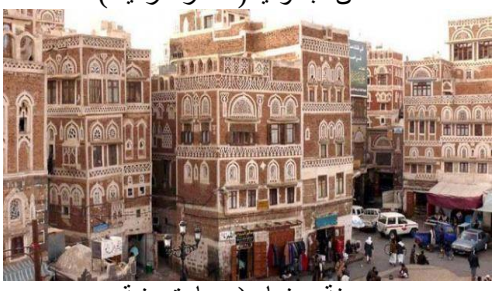

مدينة صنعاء (عمارة يمنية

صور توضح الهويات المعمارية المتنوعة للحضارات المختلفة

الإطار النظري Theoretical Framework

1- العوامل التي تؤثر على الهوية المعمارية :

الحفاظ على الهوية المعمارية عند ادخال عمارة معاصرة لابد من معرفة العوامل والمتغيرات التي تؤثر على الهوية التراثية لمراعاتها، يرى الناقد المعمارية تشارليز كوريا أن:

" الهوية المعمارية هي نتاج الفكر المعماري، ومن ثم فان العوامل المؤثرة على الهوية المعمارية هي المفاهيم والمؤثرات المؤثرة على الفكر المعمار، وقسم هذه العوامل إلى عوامل رئيسية مثل" تطلعات المجتمع والثقافة" وعوامل ثانوية مثل: "المناخ والتكنولوجيا" (2)

العوامل الرئيسية : الثقافة وتطلعات المستقبل وهي :

أ- الثقافة :

Altman&Chemers أن الثقافة تحتوي على مجموعة من العاصر هي: نمط الحياة الخاصة بمجموعة من الناس، نظام الرموز والتصورات الذهنية لهذه الجماعة، مجموعة السياسات المرتبطة بتأقلم هذه الجماعة مع البيئة المحيطة، والتالي فان الثقافة تتضمن القيم واملعتقدات والطقوس الخاصه بهم والقواعد المجسدة لنظام حياتهم، والثقافة مثل الخزان الضخم، هادئ ومستقر ومتجدد

عبر الأزمنة المختلفة وأحيانا يسهم في تشكيل تطلعات المجتمع (3).

ب- تطلعات المجتمع:

تتميز تطلعات المجتمع بالتغير والتقلب والديناميكية وهي على نقيض الثقافة تماما، هاتان القوتان دائمتا التفاعل، وكل الفنون تتأثر تأثرة شديدة بكل التحركات على محور التفاعل بين تلك القوتين، وبما أن تطلعات المجتمع متغيرة ومتقلبة، فان بعض التطلعات الجديدة تحل محل القديمة الي استغنى عنها لمجتمع. (4)

العوامل الثانوية: تشمل المناخ والتكنولوجيا وهي :

أ- المناخ: يمكن لقوة المناخ أن تفرض نفسها على الثقافة، ويمكن ايضا أن تكون مصدر للمعايير الفلسفية للفراغ السماوي لعمارة أي اقليم، فهي تشارك بذلك كقوة مساعدة في تشكيل المخزون الثقافي لأي مجتمع، وبذلك كقوة مباثرة في صياغة العمارة الخاصة بهذا المجتمع، تعمل كسبب منطقي متفق عليه على إحداث تشكيلات مسببة في صلب العمارة. (5)

ب- التكنولوجيا : هي أكثر العوامل سرعة في التأثير على العمارة، ويعتبر تأثيرها على العمارة أكبر من تأثيرها على باقي أنواع الفنون الأخرى حيث يترتب عليها آليات وأساليب ومواد البناء المستخدمة، ويختلف معدل تأثير على العمارة من مجتمع لآخر حسب موقعه بالنسبة التكنولوجيا وأمكانية تطبيقها به.

2- أراء المنظرين حول منظاهر اشكالية الهوية في العمارة المعاصرة :

تعددت في الأعوام الأخيرة الإنتقادات والإتهامات المتوجهة للمعماريين في مصر بشأن فقدان هوية الإنتاج المعماري حيث أن تحديد الهوية المعمارية أصبح مسألة بالغة الصعوبة، فالعالم اليوم أصبح أكثر إنفتاحا على بعضه البعض فالثورة التكنولوجية والإتصاليه أختزالت بشدة العلاقات بين المجتمعات مما نتج عنه هوية إجتماعية مختلفة وبالتالي أصبح من الممكن لأي مجتمع أن يخسر هويته بمجرد أن يتفاعل مع أحدالبيئات المختلفة.

تلك الإنتقالات الكثيرة لم تدع مجالا للشك بان هناك مشكلة تنطوي قصور ما في الجمال المعماري والعمراني، وهي أيضا تعكس وجود حالة من عدم الرضا عن واقع وجود التشكيل المعماري والعمراني المعاصر في مصر لعدة أسباب هي: (6)

حالة الفوضى المعمارية - إفتقاد طابع الأحياء - تدهور المستوى الجمالي - التقليد الأعمى للغرب - غياب الطابع القوطي الأصيل.

3- مدخل للتعامل مع التراث :

يوجد ثلاثة مداخل للتعامل مع التراث المدخل التلقيطي ومدخل الأحياء الصريح والمدخل المحلي:

أولا: المدخل التلقيطي:

يقوم المعماري باستعارة المفردات التراثية ويحاول صياغتها داخل نتاج معماري وعمراني معاصر، فالتراث مصدر الصياغات ومستودع المفردات والعلاقات الفراغية والتشكيلية.

وذلك بهدف إنتاج أعمال محببة لدى العامة، ترتبط بتراثهم وتتوافق معخلفيتهم الثقافية مما يحقق التواصل والتفاعل بين هذه الأعمال وبين أفراد المجتمع المصري. (7)

ثانيا: مدخل الإحياء الصريح:

يقوم المعماري بعملية احياء صريح للتراث من خلال تصميم ونقل نماذج بالكامل من العمارات السابقة بنفس الاسلوب، وتحمل نفس المفردات والصياغات الفراغية والتشكيلية للعمارة التراثية الشعبية، إعتقادا منهم أن المسافة بين اليوم وبين لحظات الإبداع التي أفرزت هذا النتاج يمكن عبورها من خلال محاكاة الماضي، أو الاستغراق في تكرار رموزة (9).

ثالثا : المدخل المحلي:

يتعامل مع التراث بصورة أكثر عمقا فهو يحاول تحليل الفكر الحاكم والمفاهيم التي شكلت النتاج، ويعمل على إعادة صياغة هذه المفاهيم بصورة تتوائم مع العصر والتقدم التكنولوجي والماود المستحدثة. (10)

4- مفهوم العمارة المعاصرة:

هي نتاج فكري نابع من عصر يرتكز على مكونات أساسية هي أنه عصر انفتاح وتقدم علمي مذهل أنه عصر اقتصاديا مركزيا ، انه عصر تداخل ثقافي على المستوى العالمي يواكبه في ذات الوقت تأكيد الخصوصية الحضارية للشعوب وحريتها في التعبير عن هذه الخصزصية .(11)

5- أهمية الربط بين التراث والمعاصرة:

تنقسم أهمية الربط الفكري بين التراث والمعاصرة الى شقين رئيسين وهما: اهمية التراث – وأهمية المعاصرة وحتميتها وتأتي من أهميتها أهمية الربط بينهما فقد اثبتت تجارب الشعوب المختلفة أنه ليس من سبيل للتخلي عن قيمة والإبقاء على قيمة أخرى منهما في اي زمان او مكان وانه لا يمكن تصور واحدة من قيم التراث دون الأخرى من حياة أي جماعة بشرية.

فاهمية الارتباط بالتراث تأتي مما له قدرة على التعبير عن الشخصية القومية المتفردة ومن جهه أخرى فان كل ما تعنيه المعاصرة من ارتباط بالزمن الحاضر والتزام بالتطوير دون النقل والاستنساخ من الماضي يعد قيمة أخرى هامه تصبو اليها الجماعات الانسانية وبالتالي فان أهمية الربط بين التراث والمعاصرة هي أهمية فكرية ثقافية في المقام الأول وهي أهمية تطبيقية معمارية في المقام الثاني .(12)

أ- أهمية معمارية :

الربط الفكري بين التراث والمعاصرة في مجال العمارة يؤكد وجود مفاهيم راسخة للثقافة المصرية خلال تاريخها مع تجدد تطبيقات تلك المفاهيم في العمارة كأحد المجالات الحضارية، وعلى ذلك فان مسئولية المعماري المعاصر تحتم عليه أن يعيش الماضي والحاضر والمستقبل في تصميماته وإبتكاراته وإبداعه لانها تمثل دون أدنى شك محددات عمارته وعمرانه ذلك لأن الماضي لازال بيننا بتراثة المعماري يشع حضارة وثقافة ويفرض ذاته في الفراغ العمراني مستوجبا كل إعتبار وإحترام.

ب- الأهمية الثقافية:

ان الاهمية الثقافية هي الربط الفكري بين التراث والمعاصرة في الوجود الثقافي.

فمن الجهة الأولى يمثل الإهتمام بالثقافة القومية أمر هام من الشعوب ولا سيما التي تملك التميز الثقافي الذي يفرض على أبنائها صدق تعبيرهم عنها، ويعتبر التراث بمثابة التجسيد المتميز الثقافة جماعة عبر حقبة زمنية مضت، ومن الجهة الثانية فالمعاصرة تعتبير عن الحياة والتواجد والتطور التقني، ومن الجهة الثالثة بعد وجود ربط فكري بين التراث والمعاصرة بمثابة التعبير عن صلاحية الثقافة للبقاء عبر الزمن (13).

الإتجاهات المؤثرة على هوية العمارة المصرية المعاصرة:

في القرن العشرين أثرت حرب أكتوبر على الهوية المعمارية حيث تجد الإنفتاح االكبير والرغبة في بناء العديد من المدن الجديدة الصناعية والسكنية، مما يساعد في وجود كبير التطبيق مختلف الاتجاهات المعمارية التي كان أعملها مستمدة من الفكر العربي المعاصر. ويمكن تقسيم الاتجاهات التي أثرت على هوية العماتر المعاصرة فالمدينة المصرية كتالي:

الإتجاهات الإجتماعية:

يمكن توضيح تأثير العوامل الإجتماعية على هوية العمارة المصرية في اهتمام الدولة لتوفير مسكن لمحدودي الدخل، وقد إعتمدت طرق تجميع البلوكات السكنية على توفير أكبر عدد ممكن من الوحدات السكنية فكانت النتيجة:

- بلوكات جاءت في ترتيب تكراري ممل ليس له هوية محددة.
- بعدت العمارة السكنية عن تطوير الطابع التقليدي للعمارة التراثية بما يلائم إحتياجات ومتطلبات العصر لأن بعض المفكرين يعتبرون أن العمارة التراثية تمثل تخلف عن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المعاصرة.

- أثرت الظروف الإجتماعية للأسرة على شكر الوحدة السكنية حيث حاول الساكن مواجهة إحتياجاته المعيشية في مسكنه عن طريق إستخدام بعض الأساليب مثل: ضم الشرفات، فتح النوافذ مما أدى ذلك إلى تغيير الواجهة وضياع الملامح المعمارية التي تشكل نمط معماري متميز.
- ظهور نظام التمليك في الإسكان، وقد أدى نظام البيع بدون تشطيب إلى أن قام كل مالك بتشطيبها بطريقة تتناسب إمكانياته فأصبحت كل وحده في المبنى لها شكلا مختلفا عن الإطار العام للتصميم المعماري للمبنى.

شكل الإسكان الإجتماعي الفاقد للهوية

الإتجاهات الثقافية :

كانت ثقافة المجتمع في الماضي مرتبطة بتفهم الإنسان لامور دينية وأفكار عقيدته، ولكن مع تداخل الثقافات في زمن العولمة، أدى للتغير الثقافة وإنعكاسها على العمارة المعاصرة، ويتمثل ذلك في ظهور مباني معاصرة إرتبطت بالفكر الغربي، وهنا يكفي أن نشير إلى إستعاني الواجهات الزجاجية في المباني بالرغم من عدم ملائمتها للظروف المناخية، والمتطلبات الاجتماعية.

الإتجاهات السياسية:

تؤثر التغيرات السياسية على الطابع المعماري وعلى هوية العمارة المصرية ويتمثل ذلك في:

- أدت الحروب إلى ظهور أنماط جديدة من الإسكان العشوائي والإقتصادي سريع الإيواء.
- أدى سياسة الإنفتاح سنة 1973م الى ظهور الأبراج العالية، وكانت النتيجة عمارة غربية فاقدة لهية العمارة التراثية.
- أدى ترسيخ المركزية السياسية في العاصمة إلى زيادة الهجرة إليها فتكونت الضواحي العشوائية بسبب أزمة الإسكان، فاضطرت الحكومة إلى إنشاء تجمعات سكنية والإستعارة من المصادر الأجنبية، الأمر الذي كان له أثره على العمارة وهويتها.(14)

الإتجاهات الإقتصادية:

أدى سياسة الإنفتاح التي أنتهجتها الدولة إلى تراجع دورها في عملية البناء المحدودي الدخل، فنتج ظاهرة الإسكان العشوائي، وظهر أيضا الإسكان الفاخر الذي قام ببنائه المستثمرين وكبارالملاك، وقد وضعوا في اعتبارهم تحقيق أعلى ربح، لذلك انتشرت الأبراج السكنية وقد أخذت طابعا غربيا من حيث التصميم والفكر. (15)

الإتجاهات التعليمية :

تمثلت في إرسال البعثات التعليم المعماري إلى الغرب وبرجوعهم نقلوا معهم نمط الحضارة الغربية إلى مصر.

أيضا يشاء الجامعات على غرار الجامعات الغربية من حيث الخطط والمناهج الدراسية، وهي تعاني أوجه قصور متعددة، ويرتبط هذاالقصور الموجود إما بعلم أصالة المحتوى العلمي المقدم وعدم إرتباطه بالبيئة والمجتمع، أو التوجه نحو إعداد المعماري للتصميم للصفوة وليس للمجتمع.(16)

6- الدراسة الميدانية:

تم دراسة نماذج مختلفة للعمارة المعاصرة (العالمية والمحلية) التي استخدمت المفردات التراثية بشكل معاصر من أجل الحفاظ على مستقبل الهوية التراثية من خلال لتحليل مدى ارتبا تلك المباني بالتراث والمعاصرة ودراسة الفكرة التصميمية لتلك المشروعات وتحديد هويتها المعمارية وذلك عن طريق تحليل المباني على ثلاث مستويات وهي:

أ- على مستوى التشكيل العام
ب- على مستوى التشكيلات الجزيئية
ت- على مستوى المفردات التشكيلية

أمثلة للمباني المعاصرة العالمية التي حافظت على الهوية التراثية:

اسم المبنى	**Humana**
تاريخ إنشاؤه	**1985**
الموقع	**الولايات المتحدة الأمريكية**
المصمم المعماري	**Michael Graves**

فكرة المشروع:

كانت الفكرة التصميمية للمشروع هي خلق لغة معمارية لا تنكر القيم التراثية القديمة وتستفيد من التقدم التكنولوجي المعاصر.

وإنتاج عمارة غنية بالتعبيرات التراثية ذو تحقيق التافق مع البيئة المحيطة

نبذة عن مكونات المشروع:

- يتكون من 26 طابق تبلغ مساحته 525 ألف قدم مربع.
- حصل على جائزة الشرف الوطنية AIA بشكل مباشر على جيل من مباني المكاتب.
- يعتبر من الهياكل الحديثة المتطورة بالموقع الواقع في ساحات مفتوحة .

فكرة الإرتباط بالتراث	**فكرة الإتباط بالمعاصرة**
التشكيل العام : المبنى متأثر بالتشكيل التراثي حيث تم تقسيم المبنى إلى ثلاثة أجزاء(قاعدة وبدن وتاج) وهي بمثابة تجريد للعمود الكلاسيكي .	**التشكيل العام للكتلة مركب مما يدل على معاصرة المبنى ويدل على حرص المصمم على تحقيق التواصل مع المجتمع بدون إهمال هوية التراث.**
التشكيلات الجزيئية: على مستوى التشكيلات الجزيئية حقق المبنى خصائص التشكيل التراثية في التماثل والاتزان عند	**التشكيلات الجزيئية تم عملها بشكل معاصر من خلال البساطة في الشكل وعمل مديول ثابت مما أعطى**

المدخل مع تميز المدخل بالشكل الهرمي.

المفردات التشكيلية: تم إستخدام المفردات التراثية وتجريدها وإعادة توظيفها بشكل معاصر مثل: إستخدام شكل الهرم وتوظيفه لعمل تاج للمدخل.

الخلاصة: حقق المبنى فكرة إدخال عمارة معاصرة بدون التاثير على الهوية التراثية من خلال تجريد المفردات التراثية وإعادة صياغتها بالتقنيات التكنولوجية المعاصرة ونتج عن ذلك أن المبنى معاصر(الكتلة الحديثة للشكل) ولكن له بعد تراثي في (التشكيل

التشكيلات بعد تراثي لخلق نتاج معماري محافظ على الهوية المعمارية.

أغلب المفردات التشكيلية معاصرة حيث إستخدام الأعمدة المجردة من الزخارف واستخدام الزجاج في الواجهات للتأكيد على مبدأ الشفافية .

العام) وبذلك يكون حقق المصمم المعماري لربط بين التراث والمعاصرة بشكل يحقق التواصل مع المجتمع.

أمثلة للمباني المعاصرة العالمية التي حافظت على الهوية التراثية:

اسم المبنى	الجامعة الأمريكية
تاريخ إنشاؤه	2008
الموقع	مصر
المصمم المعماري	د/ عبد الحليم إبراهيم

فكرة المشروع:

تعتبر الفكرة التصميمية لجامعة محاكاة للعمارة التراثية حيث وظف المصمم خصائص وعناصر التراث بشكل يتلائم مع العصر.

واعتبرت المصمم العمارة التراثية مرجعا فكريا له، لا في شكلها فقط ولكن في قدرتها على تقديم حلول لمشكلات العمران والبيئة والثقافة والإنسان.

قامت فكرة المشروع أيضا على أن يكون للمبنى بعد تراثي من خلال إضافة بعض المفردات التراثية البسيطة مثل: (العقود والزجاج الملون المعشق بالرصاص وفوانيس الإضاءة الداخلية) وفي نفس الوقت يحقق أعلى قدر من الكفاءة الوظيفية بحيث يحقق التوزيع الأمثل لإستغلال الفراغات وتحقيق راحة الشاغلين.

نبذة عن مكونات المشروع:

تقع الجامعة بالقاهرة على مساحة 260 فدان وتحتوي على: منشأت تعليمية - ثقافية - مكتبة - إدارة – ساحات - مرافق عامة

فكرة الإرتباط بالتراث	فكرة الإتباط بالمعاصرة
التشكيل العام: أخذت نهايات الكتل زخارف ذات طابع إسلامي مما أعطى المبنى رونق مميز . **إستخدام المصمم ألوان المواد المحلية، كما وظف التضاد اللوني من خلال إستخدام اللون الأبيض والأحمر في البناء لإكساب الواجهة الحيوية والجمال.** 	**التشكيل العام: حقق الشكل العام للمبنى فكرة المعاصرة من خلال تحقيق الحركة والحيوية للمبنى عن طريق عمل كتل بارزة لجعل بعض العناصر مظللة والأخرى مضيئة.**
التشكيلات الجزيئية: إستخدام العقود المدببة والمستوحاة من العمارة الإسلامية القديمة، كما أن الخطوط الظاهرة على جدار المدخل مستوحى من العمارة المصرية القديمة. 	**التشكيلات الجزيئية: حققت العقود المستخدمة المعاصرة من الناحية الوظيفية حيث رعي مقياس الإنسان وحركته داخل الفراغات.**
المفردات التشكيلية: الإستلهام من التراث **إستخدام عنصر المشربية وبنفس المواد التقليدية**	**المفردات التشكيلية: حقق المعاصرة من خلال إعادة توظيف المفردات بشكل يحقق إحتياجات لمستخدم ن خلال**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

عمل نوافذ خشبية ذات فتحات ضيقة لتحقق الخصوصية، والإستفادة منها لإدخال الإضاءة والتهوية.

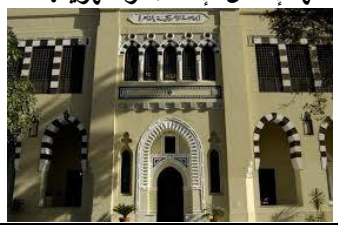

الخلاصة :

نجح المشروع في الحفاظ على الهوية المعمارية التراثية بأسلوب معاصر، من خلال الإهتمام بالجانب الادي الملموس عن طريق استخدام لمواد التقليدية وعناصر ومفردات العمارة التراثية المختلفة بشكل معاصر.

أمثلة للمباني المعاصرة العالمية التي حافظت على الهوي التراثية:

اسم المبنى	**المحكمة الدستورية العليا**
تاريخ إنشاؤه	**1986**
الموقع	**مصر - المعادي**
المصمم المعماري	**م/ أحمد ميتو- م/ أحمد عليوة**

فكرة المشروع:

كان الهدف ن إنشاء المبنى أن يكون تحفة معمارية ينظر إليها كمزار سياحي بحيث تتمثل فيه حضارة مصر على مر العصور التاريخية وأن يكون ملائم لوقار وهيبة ووظيفة المبنى.

نبذة عن مكونات المشروع:

يقع المشروع على الطريق الرئيسي المؤدي من القاهرة إلى المعادي والمطل على النيل ويتكون المبنى من:

قاعة رئيسية لعقد جلسات المحكمة الدستورية – صالونات الإنتظار – مكتب رئيس المحكمة – قاعات للمحامين - قاعات المؤتمرات – قاعة استقبال كبار الزوار – قاعة إجتماعات – أجنحة للمستشارين – 12 مكتب لمديري الإدارات – 60 مكتب للإداريين- مكتبة قضائية مكونة من دورين – عيادة طبية شاملة للطوارئ – الخدامات.

فكرة الارتباط بالتراث	**فكرة الإتباط بالمعاصرة**
التشكيل العام: حقق المصمم فكرة الإرتباط بالتراث من خلال توظيف الخصائص التشكيلية للعمارة الفرعونية في المبنى، ونرى ذلك متمثلا في: • **الإتزان وسيطرة الأفقية** • **تماثل واجهة المبنى** • **كتلة المبنى قوية واضحة وصريحة.** • **الارتفاع الكبير للمبنى للإحساس بالقوة والشموخ للتعبير عن وظيفة المبنى.** 	**التشكيل العام: من خلال إستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية المعاصرة في الإنشاء والتشطيب وتحقيق أعلى كفاءة وظيفية للمبنى.**
التشكيلات الجزيئية: الفكرة التصميمة مستوحاة من طراز معبد الأقصر ونرى ذلك متمثلا في: **رفع المبنى على 14 مسلة فرعونية بالدورالأرضي و14 مسلة من الدور الأول حتى الدور الرابع.** **فكرة المدخل مستوحاة من مداخل المعبد الفرعوني ويتمثل ذلك في تأكيد المدخل بالأعمدة الفرعونية وإضافة السلالم المرتفعة لتأكيد الشعور بالوقار والشموخ.**	**التشكيلات الجزيئية: فكرة المعاصرة تم تحقيقه من خلال استخدام أساليب ومواد البناء المعاصرة في نفس الوقت لها بعد تراثي(هوية تراثية) لتحقيق الربط بين التراث والمعاصره لاستمرارية التراث.**
المفردات التشكيلية: تم أخذ خصائص ومفردات العمارة الفرعوينة وإعادة صياغتها ويتمثل ذلك في:	**المفردات التشكيلية: اغلبها تراثية الشكل ولكن تم مراعاة تحقيق المعاصره في الناحية الوظيفية في المبنى من خلال عمل**

- **الأعمدة والتيجان المزينة بزهرة اللوتس**
- **الرسومات المعمارية البارزة في المدخل.**

تقنيات تواكب إحتياجات العصر مثل:
العزل الصوتي والحراري بالاضافة الى أنظمة الحريق والتكييفات والمراقبة والإضاءة.
إستخدام مواد التشطيب معاصرة تحقق أعلى كفاءة وظيفية للمبنى.

الخلاصة: فكرة تصميم المبنى قائمة على عمل مبنى معاصر له هوية تراثية بغرض الربط ين التراث والمعاصرة وتم تحقيق ذلك من خلال توظيف المفردات التراثية بشكل يحقق وظيفة المبنى ويظهر ذلك في صياغة كتلة المبنى بشكل واضح وصريح يدل على وظيفة المبنى.

نتائج البحث Results:

نتائج الدراسة النظرية:

التعرف على مفاهيم ومستويات الهوية، والعوامل المؤثرة على الهوية المعمارية بصفة عامة والعوامل المؤثرة على الهوية المعمارية المصرية بصفة عامة.

رصد لبعض أراء النقاد والمنظرين حول إشكالية الهوية المعمارية في مصر.

معرفة مفاهيم التراث والمعاصرة ، وإتجاهات العمارة المعاصرة العالمية.

دراسة مداخيل التعامل مع التراث وهما:

- المدخل التنقيطي (إستعارة المفردات التراثية وصياغتها داخل النتاج المعماري والعمراني المعاصر)
- مدخل الإحياء الصريح (نقل نماذج بالكامل من العمارات السابقة بنفس الأسلوب والمفردات والصياغات الفراغية)
- المدخل التحليلي لمحلي (التعامل مع التراث بصورة أكثر عمقا ومحاولة تحليل الفكر الحاكم والمفاهيم التي شكلت النتاج، وإعادة صياغة هذه المفاهيم بصورة تتواءم مع العصر والتقدم التكنولوجي)
- تتميز عمارة الحداثة بالمنطقية التامة والإهتمام بالوظيفة والتجريد من الزخارف والإنفصال التام عن التراث حيث هدف روادها إلى إقامة عمارة مكتفية ذاتية لا علاقة لها بما مضى.
- تعتبر عمارة ما بعد الحداثة أكثر الإتجاهات تواصلا مع التراث وتأييدا له، حيث يعتمد الأساس الفكري لها على ضرورة خلق منتج معماري معاصر لها (بعد تراثي) محبب لدى الجمهور ويحقق التواصل مع تاريخه وأصوله.
- تتميز عمارة الحداثة المعاصرة بالمبالغة الشديدة في تطبيق مفاهيم الحداثة مثل المنطقية التامة، والتركيز على النواحي الميكانيكية، والإستخدام الزخرفي المتألق للتكنولوجيا، والإنفصال التام عن التاريخ والجذورالتراثية والعمارة التقليدية، والميل نحو التحديث.

نتائج الدراسة التحليلية:

- يمكن إدخال عمارة معاصرة وفي نفس الوقت تحافظ على الهوية التراثية المحلية المحيطة من خلال إستعارة المفردات والتشكيلات من البيئة المحيطة المحلية وإعادة صياغتها بمواد وتقنيات معاصرة.
- نجحت معظم المباني العاصرة التي كانت الفكرة التصميمية لها قائمة على الربط بين التراث والمعاصرة في التعبير عن الهوية التراثية مما أدى إلى تأكيد وتحقيق الإستمرارية الحضارية مثل: (المحكمة الدستورية العليا والجامعة الأمريكية).
- إن معظم تواجهات العمارة المعاصرة السائدة تنتمي لإتجاه عمارة ما بعد الحداثة الذي تعتمد الفكرة الأساسية لهذا الإتجاه على ضرورة خلق منتج معماري معاصر له بعد تراثي محبب لدى الجمهور ويحقق التواصل مع تاريخة وأصوله.
- يوجد بعض المباني المعاصرة لم ترعى الهوية التراثية ولكن إستخدمت ملامح العمارة الغربية ويتمثل ذلك في استخدام الحوائط الزجاج ومواد التشطيب اللامعة كمحاولة لإرضاء الطبقة الإجتماعية ذات الميول الغربية وليس للخضوع إلى القيم المعمارية الأصيلة في العمارة المصرية.

التوصيات Recommendations:

توصيات (إقتراحات) للحفاظ على مستقبل التراث:

التوصيات العمرانية:

- الإهتمام بإعادة صياغة المفردات المعمارية والرموز التراثية من خلال التقنيات التكنولوجية المعاصرة في المناطق التراثية لتواكب روح العصر.
- الإهتمام بدراسة القيمة التاريخية للمفردات التراثية وعدم الإفراط في إستخدامها بدون وعي حتى لا تصبح نسخ فاقد لمضمونها التراثي.
- إيجاد طرق لتطوير العمارة التراثية لتكون عمارة معاصرة تتناسب مع الوسائل التكنولوجية والتقنية الحديثة لتحقيق الإحتياجات المستقبلية فتخلق الإستمرارية الحضارية وتراث المستقبل.

التوصيات الثقافية:

- الإهتمام بتنمية البعد الثقافي للعمارة المحلية لتراثية وإستغلال التقدم التكنولوجي والبحث العلمي في التركيز على النواحي الإبداعية والإبتكارية والبيئية للتراث المعماري.
- عمل دورات تدريبية وتوعوية للمعماريين المصريين للإرتقاء بالهوية المعمارية المحلية وضرورة إدخالها على العمارة المعاصرة والتنبيه على خطورة الوضع في المناطق التراثية.
- الحرص على أهمية وعي المعماري بالجوانب الثقافية للمجتمع المصري مع الحرص على مراعاة الجوانب التراثية والمناخية لعمل مباني معاصرة تتميز بهوية معمارية متفردة تعزز الشعور بالإنتماء للبيئة المحلية.

التوصيات الإجتماعية:

رفع مستوى الوعي المعماري لدى الملتقى المصري وإبراز نماذج المصرية التي نجحت في الربط بين التراث والمعاصرة، مما قد يفيد إدراك الفكر المعماري المعاصر المحلى لدى أفراد المجتمع.

المراجع References :

المراجع العربية

- أكبر، جميل عبد القادر، (1993)، " أزمة الهوية العمرانية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

لدى المسلمين"، مجلة المهندس الأردني، الأردن، عدد 51

- كمال أبو المجد، (1986)، " تحدي التوسع العمراني- حالة القاهرة"، ندوة الأغاجان، نوفمبر 1984، مطبوعات جوائز الأغاخان للعمارة .
- توفيق عبد الجواد، (1982)، رأي في تحقيق بعنوان " عمارة اليوم كيف ترى المجتمع المصري من خلالها"، تحقيق أميمة كمال، عالم البناء، العدد الحادي والعشرون، القاهرة، مصر.
- إحسان عبد القدوس، (1987)، رأي في بحث بعنوان "العلاقة التبادلية بين المثقفين والعمارة"، ضمن أبحاث تمهيدي الدراست العليا، تحت إشراف أ.د/ سيد التوني، جامعة القاهرة.
- أحمد بهجت، (1987)، مقال بعنون: " نطرة إلى السماء"، في باب صندوق الدنيا، جريدة الأهرام، العدد الصدار في (13-10-1987)، القاهرة، مصر.
- الفت حمودة، (1984)، مقالة بعنوان: الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية ، الإسكندرية ، مصر
- عبد الحليم إبراهيم، (1990)، "حوار حول العمارة المصرية المعاصرة"، مجلة عالم البناء العدد 123، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مصر.
- عبد الله عبد العزيز،(1992)،" التنسيق الحضاري ضرورة وحتمية"، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين- الثقافة والعمارة (المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين – إتحاد المعماريين المصريين)، القاهرة، مصر.
- إيمان حمد عطية، (1995)، " إشكالية العمارة والعمران في مصر"،المؤتمر المعماري الثاني ، الخبرات العلمية والتطبيقية للتنمية العمراني في صعيد مصر، قسم الهندسة المعمارية كلية الهنسة، جامعة أسيوط ، مصر
- توفيق أحمد عبد الجواد، (1986)،"غياب الجدية المعمارية وفقدان القيم الجمالية في المباني الحديثة بعد الستينات"، مجلة جمعية المهندسين المصرية، العدد 38، القاهرة، مصر.
- يحيي الوزيري (2005)، مقالة "ملامح التراث في العمارة المعاصرة"، مجلة جريدة الفنون الكويتية، الكويت

المراجع الأجنبية:

- Jericks, Charles (1982) Current Architecture Academy Editions, London.
- Jericks, Charles (1980), Late-modern Architecture Academy Editions, London.
- Architecture for Islamic Societies today, vistas edited by james Academy group LTD
- Altman & Chemers, (1980) Culture and Environment, MA, Cambridge University Press, Boston, Correa.

المواقع الإلكترونية:

- http:// archnet.org/sites/775/media contents /27647